

تفسير البغوي

فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ^ص وَمِنْ أَنَاءِ
اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ

(فاصبر على ما يقولون) نسختها آية القتال (وسبح بحمد ربك) ، أي صل بأمر ربك .
وقيل : صل الله بالحمد له والثناء عليه ، (قبل طلوع الشمس) يعني صلاة الصبح ، (
وقبل غروبها) صلاة العصر ، (ومن آناء الليل) ساعاتها ، واحدها إني ، (فسبح) يعني
صلاة المغرب والعشاء . قال ابن عباس : يريد أول الليل ، (وأطراف النهار) يعني صلاة
الظهر ، وسمى وقت الظهر أطراف النهار لأن وقته عند الزوال ، وهو طرف النصف الأول
انتهاء وطرف النصف الآخر ابتداء . وقيل : المراد من آناء الليل صلاة العشاء ، ومن أطراف
النهار صلاة الظهر والمغرب ، لأن الظهر في آخر الطرف الأول من النهار ، وفي أول
الطرف الآخر ، فهو في طرفين منه والطرف الثالث غروب الشمس ، وعند ذلك يصلى
المغرب . (لعلك ترضى) أي ترضى ثوابه في المعاد ، وقرأ الكسائي وأبو بكر عن عاصم "
ترضى " بضم التاء أي تعطى ثوابه . وقيل : (ترضى) أي يرضاك الله تعالى ، كما قال :

وكان عند ربه مرضيا " (مريم : 55) وقيل : معنى الآية لعلك ترضى بالشفاعة ، كما قال

: " ولسوف يعطيك ربك فترضى " (الضحى : 5) . أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن

العباس الخطيب الحميدي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو

عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني إملاء ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله السعدي ، أخبرنا

يزيد بن هارون ، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن

عبد الله قال : كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر ،

فقال : " إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا

تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا " ، ثم قرأ (وسبح بحمد ربك

قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) .